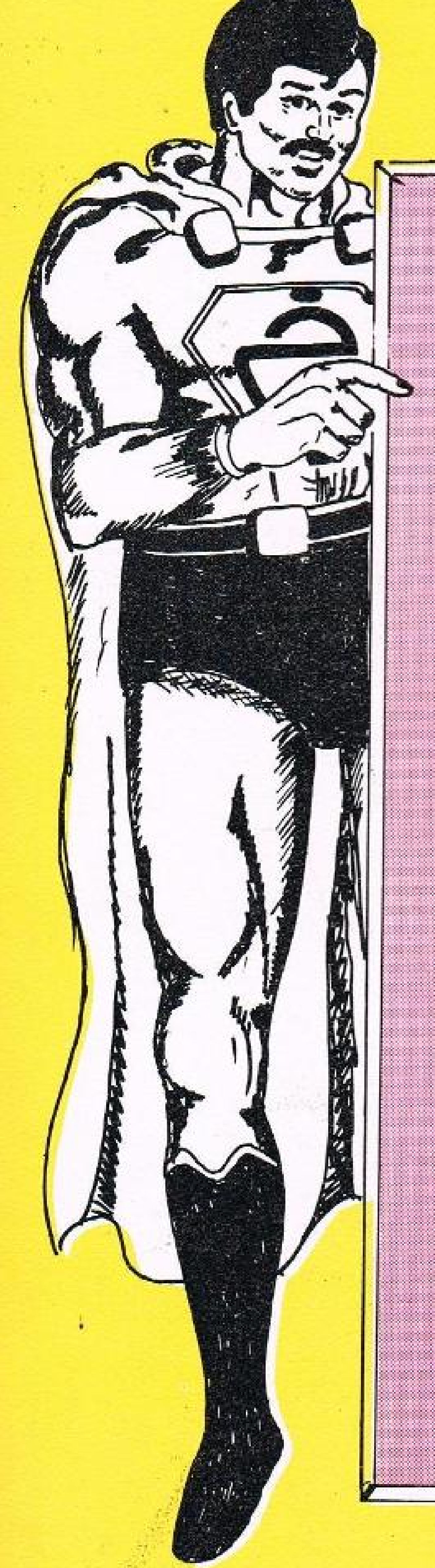


العددُ
١١٠
الرجل الخارق
مغامرات اسبوعية مصورة



كلمتنا

الماء... والجبل

تقول احدى الاساطير الصينية القديمة ان قرية صغيرة كانت تعيش عند سفح جبل كبير يطل عليها، وان هناك نهراً من المياه العذبة يقع خلف ذلك الجبل يستقي منه اهل تلك القرية ويأخذون احتياجهم من الماء بعد ان يصعدوا الى اعلى الجبل ويهبطوا من جهته الاخرى، وفي احد الايام شكا اهل القرية الى «شيخهم» الصعوبات التي يعانون منها من اجل الحصول على الماء ففكر الشيخ الجليل برهة ثم قال لهم:

ـ اذا كنتم تريدون الماء فعلاً، فان عليكم ان تشدوا عزمكم وتقووا عزيمتكم لرفع ذلك الجبل من امام النهر!

ودارت همسات بين اهل القرية حول استحالة ذلك العمل وانبرى احدهم يشرح الصعوبات التي تجابه ذلك العمل وان رفع الجبل يشبه الخيال! فجاءت كلمات الشيخ الجليل لتقول لهم:

ـ لا مستحيل امام عزيمة الرجال، لانهم خلقوا للشدائد، فليرفع كل واحد من اهل القرية صخرة واحدة من الجبل كل يوم . . . وبدأ العمل . . !!

وبعد سنة من الصبر والجهد والتعب والعرق المجبول بالعزيمة والاصرار والحب للقرية ولكلمات الشيخ الجليل رفعت اخر صخرة في الجبل . . لتجري مياه النهر قريبة من القرية ولتسقي بساتينها ومزارعها . . ولتعم الخضرة مساحات واسعة من الارض . .

هذه الاسطورة راودتني واستذكرت في مخيلتي اموراً واحداثاً نعيشها اليوم من بلدنا الحبيب . . العراق . . . حيث يعيش طلبتنا هذه الايام مع كتبهم ودفاترهم يستذكرون دروسهم وموضوعاتهم لاجل اداء الامتحانات النهائية التي تدق الابواب . فمن اجل ان تتواصل مسيرة العراق العلمية نحو ذرى المجد الذي يمسك القائد صدام حسين بخيوطه ويشق طريقنا اليه بفكره النير لابد ان يجتاز طلبتنا الاعزاء صعوبات الامتحان والدراسة وصولاً الى النجاح .

خارق

الخفاش

آخر خبر !

لص المجوهرات يرتكب عملية أخرى !

أخبار اليوم

الخفاش يتولى القضية

ولم يسجل أي تقدم حتى الآن

منذ أسبوع ما زالت الأخبار على ما هي في المدينة ..












تبدأ القصة في أحد
منازل "جرجر"
الفخمة ...
قصة ملأى بالإثارة
والتشويق من جعبة فارس
الليل المعروف بإسم :
الخفاش
في :
أسرار الليل
لقد عدت من الليل
يا سيّدتي حاملاً هدايا
ثمينة تلائم جمالك !
أحسنت يا "نايف"..
إنك لسارق نشيط !
أفعل كل
ذلك من أجل حبّك
يا "عطر الليل" !
وارتسمت ابتسامة خفية على
شفاه المدعوّة "عطر الليل"
فزادتها سحراً وجمالاً ...
وكانت جلدتها البيضاء
تشكّل تناقضاً محبّباً مع
ثوبها الأسود الفضفاض
الذي يشعّ كالليل ...
إنها "عطر الليل" !


إذاً.. أنت راضية يا عزيزتي؟
بقدر ما أنت راضٍ!
بدأت أشك في كونك تتلذّذ في قهر "الخفاش" أكثر من إرضائي!


لا أنكر هذه اللذّة يا "عطر الليل"...
ولكن.. ما العمل الآن؟
لا تبديل في خطّة عملنا.. المستوى نفسه!


وراحت الحسناء تحدّق في الليل فأطلّ القمر ليلقي عليها التحية..
ثم.. أعتقد أن الوقت قد حان لألقّن ربّ عملي درسًا...
خلال الحفلة التي يقيمها ليلة السبت القادم!


الجمعة: في قسم التصوير في إحدى الصحف
ماذا بشأن تغطية حفلة السيّد "صبحي".. هل تتولّين ذلك؟
لا!
عمل كثير ♥


لم أتحدّث مع "صبحي" منذ مدّة!
فعلاً!
أنا في المكتب المجاور إذا احتجت إليّ..!


لكن ذلك لا يمنعه من الإتصال بي لإبلاغي الدعوة.. بدل ارسال دعوة خطيّة جافة!

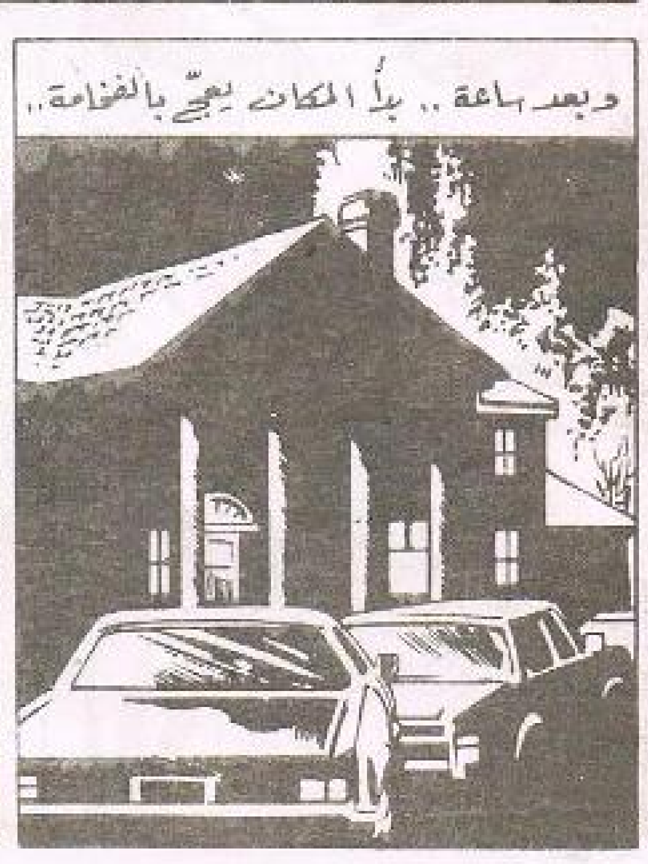

مساء السبت في قصر "صبحي"..
لا يمكنني أن أحصر تفكيري إلاّ في طريقة القبض على لصّ الليل !


ليت كان بوسعي أن ألغي الحفلة بأسرها.. لكن "فهد" أجهد نفسه في التحضيرات


ولكن ما يعجبني هو رفض "فاديا" الدعوة !
يا لسوء الحظ.. لا أستطيع أن أقبض على السارق ولا أن أحافظ على الفتاة !


تذكّر يا سيّد "جاد" أن عليك أن تكون في سريرك عند ابتداء الحفلة..
يجب أن تبقى هنا !
إذا كنت لا أستطيع أن أكون جزءًا من حياة "الخفاش" فما الذي يجعلني أعتقد أنني سأشارك "صبحي" حياته ؟


ما الذي تمتمته يا "جاد" ؟
لا شيء يا "عبد العزيز" سأتصل بصديقي "وليد" لأعود معه إلى السيرك بعد أيام !
يا إلهي... ليتني أستطيع أن أوفّق بينهما !


وبعد ساعة.. بدأ المكان يعجّ بالفخامة..


ومن الداخل... كان كل شيء يؤكّد ذلك...
"نجمة".. أقدّم لك رب عملك "صبحي" !
سيّد "صبحي".. "نجمة" هي المسؤولة عن المرصد الذي أنشأته المؤسّسة مؤخرًا !..
يسرّني أن ألقاك يا آنستي !



أجل ، الآن مثلاً ... سرّ شحوبي يبهرك !

يا له من أسلوب !












ما هي زهرتك المفضّلة يا "نجمة" ؟
.. من أنت يا "نجمة" ؟
.. أنا بنت الليل !


نجمة ؟
أجل ! أنا نجمة بكل ما في الكلمة من معنى !
أنت رمز الجمال و الحزن الصامت !
أهوى أنواع الزهر النادر الذي يتفتح ليلاً ويفوح عطره !
إنك تحيّريني فعلاً ...


لا قيمة لي سوى في الليل !
لا أفهم لماذا تعلّقين كل هذه الأهميّة على الليل !


لأنني أعيش في الليل وأنام طوال النهار هل جرّبت ذلك يا سيّدي ؟
ناديني "صبحي"... أجل جرّبته !


طبعاً...
إن "فاديا" لا تلام !
إذاً تستطيع أن تقدّر قيم الليل العديدة ...
و إذا كان الليل مهد الأحلام، أفضّل أن أختبرها في اليقظة !
وتحلمين خلال النهار... أحلاماً غالباً ما تتحقّق !


بل أسعى لتحقيقها في الظلام!
وما رأيك بنظرية تقول: الظلام مرادف للشر!
.." أوافق على ذلك..
ما هذا؟!
كل شيء قيّم في الستارة.. نقود.. جواهر وبسرعة!
لا يمكنني أن أتحوّل إلى "الخفاش" دون أن أثير الإنتباه... ثم قد أتسبّب في جرح أحدهم!
هل أنت لصّ الليل الذي يتحدّثون عنه؟!
أنا هو، واليوم لكم الشرف أن تكونوا ضحاياي...
هكذا أخلّصكم من كل هذه الأعباء!
أما أنت يا سيّدتي.. فبإمكانك أن تحافظي على رونقك!
لقد ابتسمت له.. وليست مذعورة إطلاقاً!


لكنه حِمْل ثمين أشكر عليه كل فرد منكم !
مستحيل.. عملية سلب هنا في قصر "صبحي" ؟!
أؤكد لكم أن مساهماتكم.. تساهم في أعمال خير عديدة...
والآن... أستودعكم الله بكل سخرية !
حان الوقت للعودة إلى الليل !
يا للوقاحة.. يقتحم منزل رجل مرموق ويُرعب زائريه !
سوف يبقون في حال ضياع ودهشة طوال عشر دقائق على الأقل.. يجب أن أستغلها !
إتصلوا بالشرطة !
سلبني خاتم عرسي !
وبعد خمس دقائق كان "الخفاش" في حديقة القصر الشاسعة
أعرف أنه ابتعد لكنني قد أجد معلومات...
كما توقعت تماماً.. إنه خيال حي.. اختفى في الظلام.. ليس هنالك سوى آثار أقدام "جاد" عندما كان يلعب...
والآن يجب أن أعود قبل أن يُلحظ غياب "صبحي" !

وهكذا.. بعد قليل...

أؤكد لكم أن مؤسسة "صبحي" ستعوّض عليكم كل شيء فقِد... مالم يُسترجَع!

سيصل رجال الشرطة الآن.. ويستحسن التعاون معهم!

لقد وصلت الشرطة... تتولى الأمر عنك...

من تعرّض للسلب... هنا؟

أرى أنكم جميعاً من الميسورين.. وماهمّ لو..

كفى ياهذا.. سأتولّى التحقيق بنفسي فيما تحافظ على سكوت مثالي وإلا...

والآن سأستجوب كل واحد منكم بمفرده.. وليجهّز كل منكم لائحة بما فُقِد... بانتظار دوره!

أحسنت يا "صالح".. يجب أن تحكم السيطرة على أمثاله...

والآن... أين "فهد"؟











كان عليكِ ألاّ تناقشي مواضيع فلسفية مع "صبحي".. لقد أطلعني على كل شيء!

"الخفاش"؟

أهلاً بك يا فارس الليل!

باستطاعتك أنت أن تسميني عطر الليل ...

وحتى لو ضبطتني بالجرم المشهود.. ماذا تأمر؟

لقد سلبت زملاءك موظفي مؤسسة "صبحي"!

لماذا؟


لنقل أنني قرّرت أن أحصل على زيادة راتب ...
ولم أشأ أن أحمّل صاحب المؤسسة العبء وحده !
أريد أن أعرف السبب الحقيقي للسرقات التي تنفّذينها مع شريكك ... الظلّ !
لقد اعتدتُ رفاهة العيش يا "خفاش".. وأريد أن أستمر على هذا النحو بالرغم من ضعف الإمكانيات !
يبدو أنك تشكين من مركّب نقص في الصغر.. كالفقر مثلاً !
أعتقد أنك تستوعب ما أقول !
"لقد تيتّمت في سن مبكّرة وكنت أعيش على مقربة في دار الأيتام وأقضي أيامي ... متشرّدة ...
التقيت المدعو "شاكر" وأنا في الثانية عشرة ...
كنت أتسوّل وكان يعيش في نعيم
مليونير يوحي شكله بأنه من عائلة محترمة
إصطحبني إلى منزله الفخم وتحوّل دونما أوراق شرعية إلى والدي بالتبنّي ...
وبدأ الحلم يتحقّق !









ومن يألف المجوهرات ... يصعب عليه فراقها ...

ومن تشنف الموسيقى أذنيه ... يأبى سماع النحيب والتذمّر

والحادث الذي تعرّضت له وأفسد جلدي قوّى حبي للنّبل والأناقة ...

هل كنت واضحة كفاية يا "جماكن" ؟

أنت مغرورة!
إنني لا أرضى بالقليل وأسعى دائماً الى الأفضل ... هذا باختصار!
وإذا ما تناولت عشاءً فخماً في الأسبوع القادم تفضلين الموت على تناول وجبة سريعة اليوم!











وهذا التحدي أريد أن يستمر

إلى ما لا نهاية"؟

أف!

آخ!

الوداع يا خفاش"!

أتمنى لك أحلاماً سعيدة!








بكل سهولة لقد تعقبت خطى اللص من قصر "صبحي".. وكنت أنوي العودة لإبلاغك فأبصرتك من النافذة!
يجب ألاّ تعرّض نفسك للمخاطر في مرة قادمة!
لم أفعل شيئاً ... كل ما فعلته أنني لحقت به دون أن يراني!
إسمع يا "جاد".. أريدك أن تعود إلى البيت وتبقى هنالك!


ولكنني أعتقد أنك تريد معرفة ماذا كانا يقولان عند خروجهما ؟
ماذا ؟!
إذا أخبرتك هل تسمح لي بمرافقتك؟
لا يا "جاد"... لا يمكنني أن أعرّضك للخطر!


اخبرني وعد إلى "عبد العزيز"!
حسناً!
ولكنها المرة الأخيرة التي سأساعدك فيها.. لقد ذهب اللص إلى مكان ما لإخفاء غنيمته ثم سيوافيها إلى المرصد حيث تكون بانتظاره!


مرصد جرجر
وأخيراً ...
أكاد أتمنى أن تفشل!
ما السبيل إلى توديع الليل ؟
لقد حافظت على جمالي وأسراري وثروتي ...


لقد أصبحت واحدة منكنّ أيتها النجمات ... وعشت معكنّ ليالٍ طويلة..
والآن ... إنها ليلة الوداع!

الليل ... لن تغادري ...
لقد كرّست حياتي لإرضائك .. يمكننا أن نرحل ونغيّر أسماءنا !
لقد كنت أودّع عملي يا "نايف" ... مرصدي ونجومي !

كنت أستودع صاحبة "الجلالة" الظلمة ...
وصديقاتي الشاحبات النجوم !

إن النجوم ستلحق بنا حيث حللنا ...
أجل يا "نايف" .. هل تذكر كيف التقينا ؟!
كان ذلك يوم مقتل والدك !










أذكر يا "نجمة" كل دقيقة قضيتها معك .. كم كنّا نناجي الليل ومخلوقاته معاً .. ويجب أن نستمر!
لا يا "نايف" ... لقد سقطت نجمة من السماء!
وهذا نذير شؤم!
لقد تحسّبت للأمر إنما... قد أفشل ...
"الخفاش" يعرف كل شيءٍ عنا .. ولن يتأخر حتى يصل إلى..
هنا!
أنا نفسي ابن الليل ...
كليك!
وأعتقد أن الوقت قد حان لتصفي حساباتنا..
قبل الفجر!
يجب أن أخرج قبل إقفال المنفذ
سوف أعود يا "عطر الليل" لأخلصك من مخالبه!
طاق


طاق
لم الانتظار
أيها اللص ؟
لنصفّ حسابنا
الآن .. وهنا ..
هيّا يا "نايف"
دافع عنّا !


وببطء وصمت بدأت عظمة الليل تخبو تحت وطأة العنف
وكان الرجلان يتحركان بسرعة وخفة نادرتين
وما لبثت الفتحة أن حجبت السماء عن المتقاتلين
لقد قضى وقتاً طويلاً في الشرق..
وهو متمرّس في فنون القتال...
لقد اختفى قبل أن...
طاق
غريب... كلما حاولت مجابهته
تبخّر...
ليعود في هجمة أكثر شراسة!


لن أدعه يستغل الظلام جيداً لفترة أطول
طيك
يجب أن يكون الصراع متوازنا
الظلمة ...
ويبتسم الخفاش عندما تتسرب النور ...
فيما بهت غريمه وفقد أقوى سلاح بحوزته .. الظلمة ..
ولم يعد بوسعه المقاومة ...
معاودة غضب الخفاش ذروته
وهكذا هوى كالظلام أمام الشمس ..

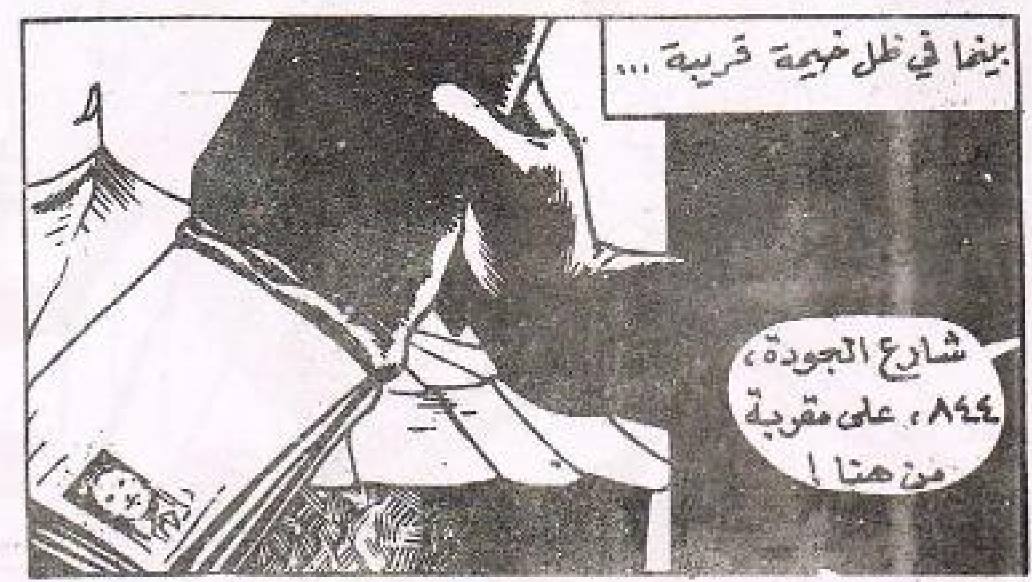

وإذ التفت "الخفاش" حوله وجد أن ...
" عطر الليل ".. اختفت .. لكن الأبواب موصدة من الداخل!
لا ... المنفذ فتح من جديد!
الوداع يا "خفاش" قد يجمعنا الليل من جديد!
الصوت .. صوتها!
وهكذا قبل انقضاء الليل .. قبض على أحد اللصوص ..
فيما تمكنت حسناء شريكة في الجريمة من التغلغل في الظلمة ...
لتفر" إلى النهار
يا لها من مخلوقة
مظلمة وظالمة!
النهاية



وصل السيرك بلدة زوما ...
ومن بين الزوار كان هنالك عائلة "بارعي" ...
من ؟
إنتبه أمامك من فضلك !
من يا عزيزي؟
لا شيء .. أحدهم كان يدفعني !









الرجل الخفاش في : السارق المقنع

في زحمة السيرك .. تحت الخيمة الكبيرة حيث يختلط الجمهور المتحمس بالحيوانات المروّضة .. والمهرّجين .. والرجال الطائرين

بدأ البرنامج المنوّع .. بمشهد بهلواني مثير

والآن .. نتمنى أن تلزموا الصمت وتتابعوا بانتباه الرجل الطائر ...

البهلوان العائد : "جاد" !

وهدر الجمهور !

غريب .. منذ غادرت "قصر صبحي"

حتى حياة السيرك لم تعد تروق لي!

ودب الحماس وسط الجمهور

"رائع".. لسوء الحظ أن "أمين" مريض ولم يأت معنا ...

ولكن "أمين" أصبح في الثامنة عشرة.. ولم يعد يهتم بالسيرك!

محفظتي!

أمي! أبي! لقد عدتم؟

ألم تذهبوا الى السيرك؟

من ؟

من أنت ؟

سمّني "الوهم" إذا شئت..







حتى التصفيق أصبح خافتًا
فارغًا !

أحسنت يا فتى !
إن إقامتك في القصر لم تفقدك شيئًا من براعتك
شكرًا يا "وليد" !

إلى أين يا فتى .. دوري بعد سود مباشرة ... ألن تشاهد عرضي ؟
ليس الليلة يا "وليد". عندي ما أعمله في عربتي !
ويجب أن أعود حالًا !








ولكن هنالك قاسمًا مشتركًا بين الحالات الثلاث
لقد وُصِف السارق بأنه قبيح جدًا..
الى حدّ لا يصدّق !


وهذا ما يدفعني الى الشك
في كونه أحد أعضاء الفرقة
وهو يجيد التنكّر...
كأحد مقوّمات عمله
في السيرك...


والمنطق يحملني الى التركيز
على مهرّج أو..
لا !!
مرحبًا يا فتى..
لم أقصد تخويفك


هنالك شخص
يريد مقابلتك !
في هذه الساعة..
من..
"عبد العزيز" ؟
مرحبًا
يا "جاد" !


سأتركما الآن.. إلى اللقاء يا فتى !
"عبد العزيز".. كم يسرّني أن أراك !


والآن.. قل لي ماذا تفعل هنا ؟
في الحقيقة إن السيّد ..
السيّد "صبحي" أرسلني للاطمئنان عنك !..


كلانا اشتاق إليك !
بلّغ السيّد "صبحي" إنني لا أشتاق إلى المعاملة التي لقيتها في جرجس..
السيرك ياسيدي أكثر
هل أسأنا معاملتك إلى هذا الحد ؟


لم أقصد ذلك.. "صبحي" وأنت عاملتماني بكل محبّة..
إنما هنالك مشكلة أخرى !
ما زلت تريد أن تصبح مساعد "الخفاش" الجديد !
أجل يا "عبد العزيز".. ثم بكل صراحة حتى السيرك لم يعد يعني لي شيئاً ...


لكنني لن أعود ما لم يرحّب بي "صبحي" و"الخفاش" في آن واحد...
عند عودتك.. يمكنك أن تبلغه أنني لن أتراجع عن موقفي !


ما لم أؤكّد له أنني قادر على مساعدته في مهمّاته..
بدءاً بقضية السيرك !

ولكن..

لا تلم نفسك يا "عبد العزيز".

لقد غادر "جاد" بسببي وأنا سأتولّى ارجاعه...

عد إلى جرجس.. ودعني أعالج القضية بنفسي!

كما تريد يا سيّدي... سأكون بانتظارك...

حظًا سعيدًا!

أفضل مكان أنطلق منه
هو عربة "جاد".. حيث
أجد شيئًا يمت
بعلاقة







بينما في مكان آخر، ضمن السيرك ...
والآن لأضف جواهر شارع الجودة إلى غنائمي ..
لقد أصبح المبلغ محترماً لأتقاعد!
وفي الشركة المصورة في جرجر ...
ما الذي تفعلينه يا "فاديا"؟








وفي تلك الأثناء .. في السيرك ...
لم أره من قبل !
هل تسمح لي بالتدرّب هنا؟


سل الفيلة يا بنيّ ... إنه حقلها !
إنني الفتى الطائر .. "جاد".
أنت جديد هنا؟


مجرّد عامل عادي .. بدأت هذا الصباح بالذات !
لقد كنت محاسبًا... هل تصدّق ذلك ؟
ساءت الأيام!


عليّ أن أطعم الأسود الآن ... إلى اللقاء !
إلى اللقاء.. إنما احترس الأسود تضلع ...


ولا أريدك أن تتحوّل إلى وجبة لها !
عندي شعور أنه يخبئ شيئًا ما ...
ثم هنالك شيء مألوف في حركاته .. وصوته !

وفي قصر "صبحي"..

لقد نظّفت كل شيء...

حتى الأواني الفضية...

ولم أستطع أن أنسى...

ربما هم!

وما أن فتح "عبد العزيز" الباب...

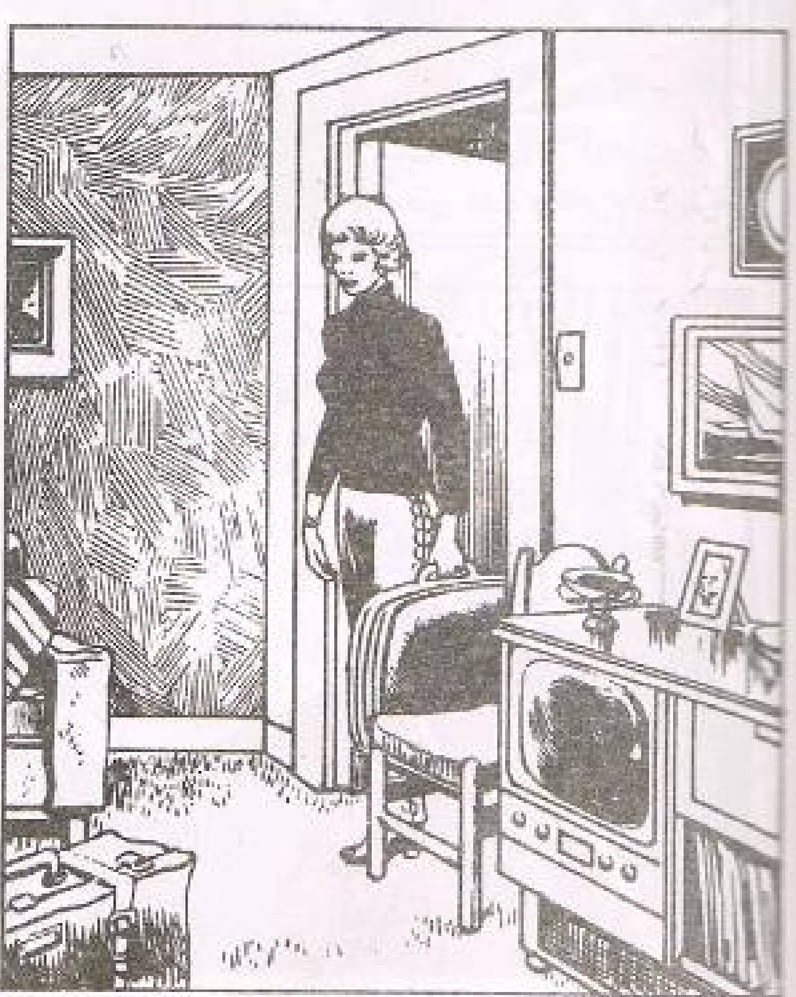
أنت!

بعد هذه المدة...

لقد عدت!

المزيد عن الزائر الغريب في أعداد قادمة

ولنعد الآن إلى شقة "فاديا"

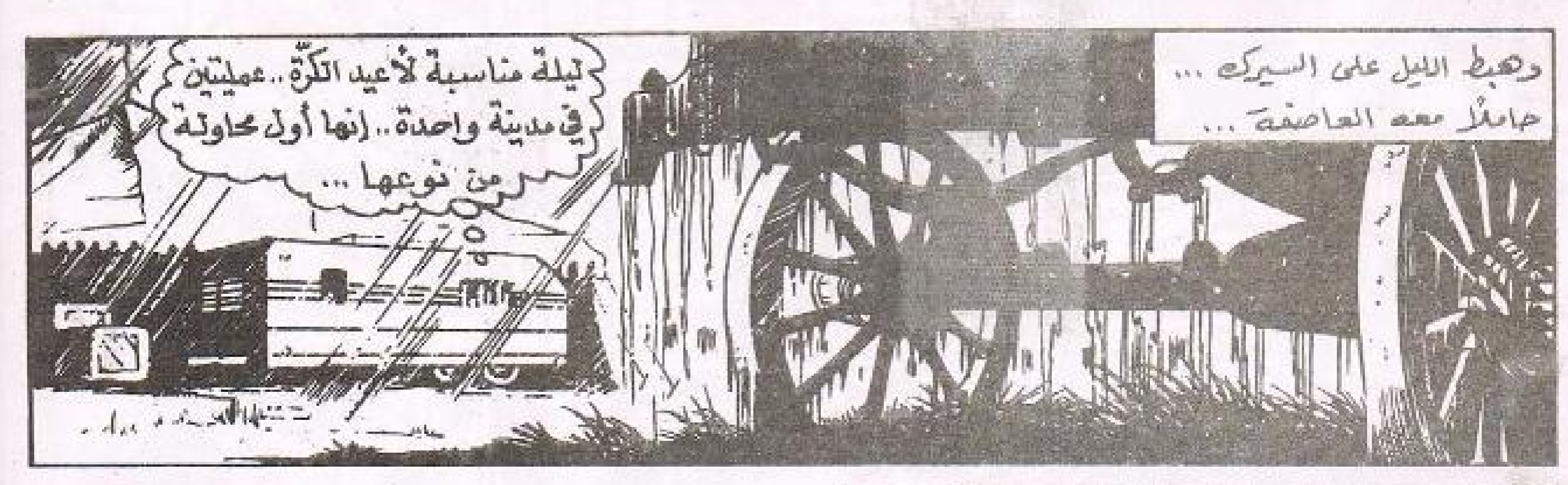





كل ذلك حصل بسببك!




الشقة خالية..
وبحاجة إلى تصليحات


وهبط الليل على السيرك... حاملاً معه العاصفة...
ليلة مناسبة لأعيد الكرّة.. عمليتين في مدينة واحدة.. إنها أول محاولة من نوعها...


لكنني سأغيّر شكلي وأسلوبي خاصة أن زيارة الخادم أكّدت مدى تعلّق "صبحي" بالفتى!


وفي الخارج
نجحت.. يبدو أنه يجهّز نفسه لعملية أخرى...
ربما كان عليّ أن أتبعه لأقبض عليه بالجرم المشهود


أو على الأقل قد يقودني إلى مخبأ غنائمه!

الفتى الجبار




ليلة عيد في زوس .. الأرض الأولى
كان هدوء غريب يخيّم على المدينة .. ولم يكن يُسمع سوى أصوات أغانٍ وأناشيد كالتي تنبعث من منزل آل "فوزي"
ترالا لا ترالا لا !


وكان جوّ عيد حميم يضمّ العائلة مع بعض الأصدقاء ..
ترالا لا ترالا


لكنّ فرحة العيد لم تكن لتعمّ الجميع ...
ما مشكلة "بشّار" يا "نبيل" ؟ حدّق في وجهه .. لا أثر للغبطة عليه !
ليتني أعلم يا "وداد" ... إنه عابس منذ بداية العطلة ومنذ أن غادر والداه المدينة فجأة !


أعتقد أنه مشتاق إلى أهله .. إنّ أيام العيد بدونهم .. صعبة !
ربما ! لكنني أعتقد أنّ المشكلة تتعدّى ذلك !
لا تكن غبيًا يا "نبيل" .. يجب أن نُشعر "بشّار" أنه ليس وحيدًا وأنا أكفل لك أن مزاجه سيتبدّل !


مرحبًا "بشّار" .. لمَ أنت مكتئب .. نحن في ليلة عيد !
عيد .. وما علاقتي بالموضوع ؟

لا تحزن .. أنظر .. أنا تحت الدبق .. هل تعرف ماذا يعني ذلك ؟
أجل ، أعرف ..


هذا لا يعني شيئاً.. وهل تعتقدين أنّ هذه القطعة البلاستيكية تثير اهتمامي ؟
لا !
تراك
إنه عيد اصطناعي ... كل شيء فيه اصطناعي ... الزينة، الشجرة ... حتى الفرحة ...
لم يعد للعيد مغزى !


إن الآلة بدأت تحل مكان الإنسان في كل شيء ... كل شيء أصبح آلياً... حتى العواطف ...
عندما كنت صغيراً، كان كل شيء مختلفاً.. العيد كان له معانٍ أخرى !
لا يا "بشّار".. ما زال العيد عيداً وإن كان قد تغيّر بعض الشيء ...
إنما هنالك الروح التي نتمتّع بها.. إنها العامل الرئيسي في إضفاء الجوّ المطلوب !
أنا آسف يا سيّد "فوزي".. لم أقصد أن أشوّه الحفلة لأن مزاجي عكس ...


ولذلك أفضّل أن أنسحب وأحمل كآبتي معي ...
أريد أن أكون وحدي !
مسكين "بشّار" يا "شريف"... إنه منهار ومتشائم !
ونحن كذلك يا "هدى".. لكننا نضبط أسانا أفضل منه !





ولكن ربما استمع إلى "الفتى الجبّار"!

لا أعتقد أنه ابتعد كثيراً.. ولن أجد صعوبة في العثور عليه!

ولم يكن "بشّار" ينوي أن يختبئ.. كل همّه كان يقتصر على الهروب من الناس..



الناس الذين يضحكون ويمرحون.. لا يناسبون مزاجه اليوم ...



إنه يشعر أنه حزين ويريد أن يبقى وحده...






كيف تريد في أن أؤمن بسلام العيد والناس يتقاتلون في العالم كله ...
وأنت .. كم تتعب لمنع وقوع عشرات الجرائم يوميًا .. هل ترى ذلك طبيعيًا ؟
نحن لا نتوقع أن يكون العالم مثاليًا .. وأن يكون الناس جميعهم خيّرين ...
لكن ذلك لا يمنعنا من الإحتفال بالأعياد .. ومشاركة الآخرين فرحتهم !
لا .. الفرح هو في النفس وإلّا كان مجرّد تمثيل !
إنه في حالة تستوجب عناية نفسية فائقة .. لكنّ الحلّ عندي ..
هل لي أن أريك شيئًا يا "بشّار" .. ربما غيّرت رأيك !
طبعًا ! لمَ لا ؟ ليس عندي شيء مهمّ .. ولكن لا شيء على الأرض يستطيع أن يغيّر قناعتي !
ليس على الأرض بل خارجها !
وتعجّب "بشّار" لما يقترحه "الفتى الجبّار" .. ولم يكن باستطاعته أن يرفض مساعدته ...
وبعد قليل وجد نفسه داخل معطف "الفتى الجبّار" ...
تمسّك جيّدًا يا "بشّار" ... إنها رحلة غير اعتيادية ...
أنا نفسي لم أقم بمثلها إلّا مرّات معدودة .. لقد اكتشفت مؤخرًا عالمًا يشبه عالمنا الى حدّ بعيد .. إنها الأرض الثانية .. كما أسميتها !





إنما زوس عالم آخر ... أهلاً بك في عالم لا وجود فيه للأعياد !

وألقى "بشّار" نظرة ملؤها الرعب والأسى .. وإذا بزوس كابوسيّة تطلّ أمامه ...

والآن يا "بشار" ! ما رأيك ؟ ألا تعتقد أن للعيد نكهة أخرى ؟

غريب .. غريب فعلاً وموحش !

إنها مدينة أشباح .. ولكن إذا كان ذلك صحيحاً فالناس هم الذين يغيرون الواقع !













الحمد لله أنك بخير .. أرجوك ألا تبتعد بهذه الطريقة مرة أخرى .. لا ندري ماذا ينتظرنا؟

أنت قلق بشأن هذا الفتى .. ولكنه لا يشكّل أي خطر. قل لي لِمَ القناع؟

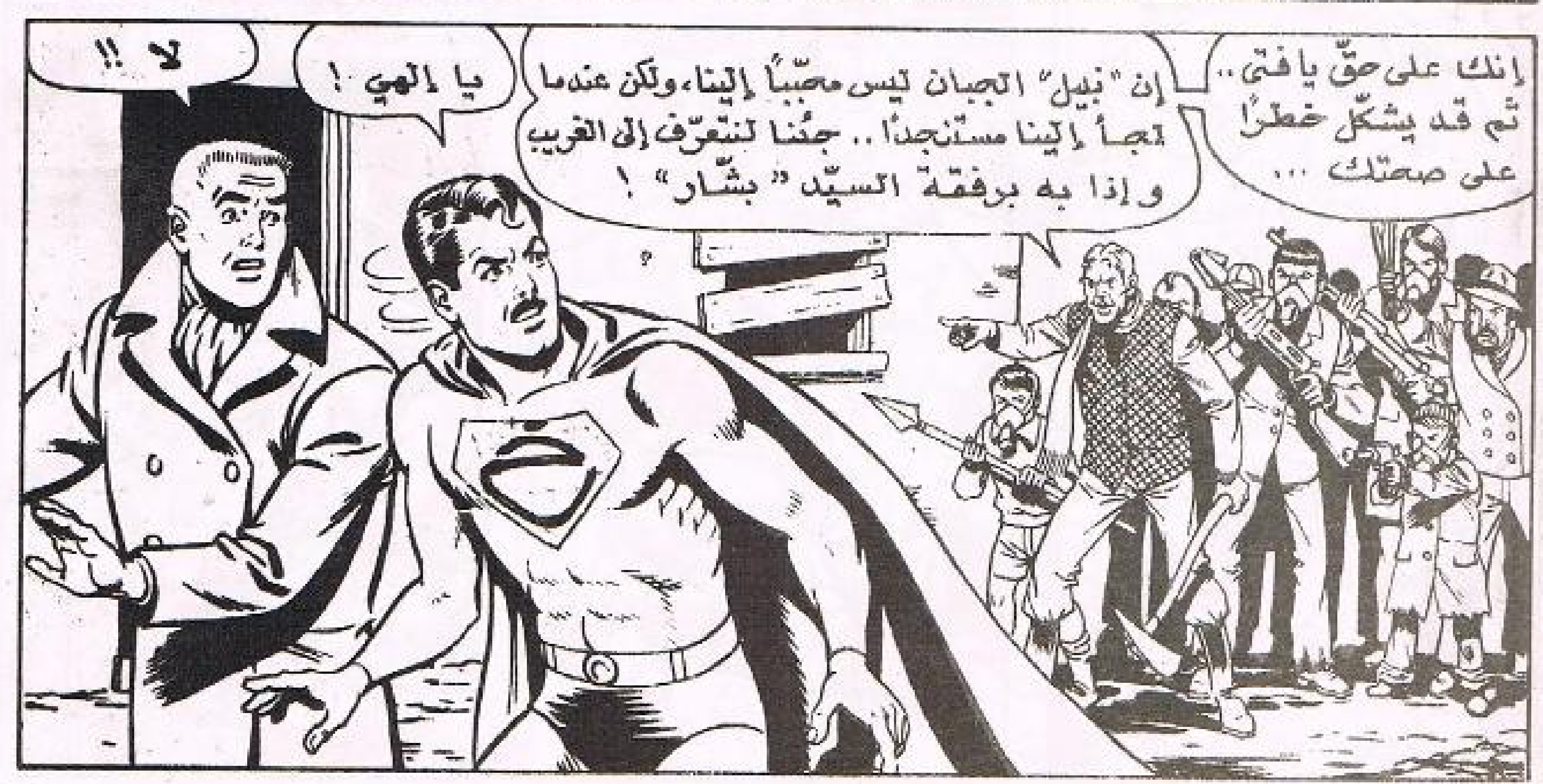





أتركاني وشأني ... النجدة !
إهدأ يا "نبيل"... أردتُ فقط أن أحادثك !
دعه يا "بشّار"... إنه مذعور !
بصفتي "نبيل".. تهرّبت مرات عديدة من المشاكل.. لكنه مضحك فعلاً أن أرى نفسي أتصرّف بهذه الطريقة ....
وكان من المتوقّع أن ألتقي نسخة عن "نبيل" هنا !


لم أتوقع أن أرى "نبيل فوزي" آخر.. ولكن.. كيف عرف اسمي ؟
هذا يعني أن هنالك أيضاً نسخة عنك هنا.. تذكّر أن هذا الكوكب هو نسخة عن كوكبنا !


ليتنا نلتقي توأمي.. لأتعرّف إليه عن كثب !
بصراحة يا "بشّار".. أعتقد أن بقاءنا هنا لم يعد مستحباً، هذا العالم لا يستحقّ أن نعيش فيه أو حتى نزوره !


إنك على حقّ يا فتى.. ثم قد يشكّل خطراً على صحتك ...
إن "نبيل" الجبان ليس محبّباً إلينا، ولكن عندما لجأ إلينا مستنجداً.. جئنا لنتعرّف إلى الغريب وإذا به برفقة السيّد "بشّار" !
يا إلهي !
لا !!


ان هؤلاء الرجال يبحثون عن المتاعب.. دعني ألقنهم درساً !
لا يا "بشّار".. لا تتسرّع، خاصّة مع عصابة مماثلة.. دعني أتولّ أمرهم بنفسي !
ولكن...
لا تجادل ! إنهم يختلفون كلياً عن "نبيل"، وغالباً ما يرحّبون بالغرباء بهذه الطريقة. اهرب !


أرى أنهم لا يمزحون !


لحسن الحظ أنهم يحصرون اهتمامهم بي.. و"بشّار" قد ابتعد


تتيح لي حرّية التصرّف !
أقترح عليكم أن تهدأوا جميعاً... وإلاّ، اضطررت إلى التصرّف بطريقة مختلفة



حان الوقت لأعطيكم
فكرة عن قوى "الفتى
الجبّار" ...
أولاً ... سأنتزع سلاحكم
كي لا تؤذوا أحداً ...



ثم أرمي الأسلحة إلى حيث
لا تستطيعون أن تستعيدوها.
إلى الفضاء الخارجي...
حيث الاحتكاك بالهواء
يذيبها ... نهائياً !
أركضوا ! لقد اكتشفوا سلاحاً
جديداً لمحاربتنا.. قد نخسر
الحرب !



سلاح..!! حرب !؟
عمّ يتكلمون ؟
وفيما كان "الجبّار" يحاول
حلّ هذا اللغز ...



لم يكن "بشّار" على علم بأنّ المعركة قد انتهت



أنه لم يعد مطارداً ...
لكن.. هذه المرة لو أراد أن يعود
حيث ينتظره الجبّار ...



لما استطاع ... لسبب جديد طارئ ...
آه !!



لقد خُطِف !



وفي تلك الأثناء في سماء زوس
من الصعب أن يُصدّق أننا في زوس .. إن هذا العالم يختلف عن عالمنا اختلاف الليل عن النهار ...
حسنًا .. لا داعي للبقاء هنا مدة أطول .. إذا كانت هذه التجربة لم تشفِ "بشّار".. فلن يشفيه شيءٌ ...
يجب أن
بسرعة!
إن حفلة العيد لا تزال قائمة في عالمنا، ما هذا ... المزيد من المتاعب ؟
لا داعي ليكون المرء جبّارًا ليعرف أن المشاكل لا تنتهي في هذا العالم!
لا .. أرجوكم .. إنني أعزل !
نعرف ذلك.. ولهذا السبب ستلقّنك درسًا !
والآن أيها السادة .. ألا يمكننا أن نتفاهم بهدوء ؟
إنه هومن جديد !
لا أعتقد
لقد طلب منكم هذا الرجل بكل لطف أن تتركوه وشأنه ... لماذا لا تريدون أن تفهموا ...
بسرعة.. إتصل بالشرطة فيما أتولى أمرهم!
ما هذا !!



لا بأس أيها الغريب .. يُستحسن أن نغادر الشارع الآن .. قبل أن يعودوا بعدد أكبر .. !
من هم .. وماذا يريدون ؟
سأوضح لك الأمر لاحقاً .. هيا بنا !



إسمع ياسيّدي .. أنا غريب عن هذه الأرض .. كل ما أريده هو العثور على صديقي والعودة إلى عالمنا ؟
صديقك .. لقد رأيته يركض في الشارع منذ قليل .. إنه بأمان !



هذا المخزن .. كأنني أعرفه جيّداً !
أشكّ في كونك رأيته من قبل .. لقد أكرهت على إقفاله منذ سنوات ولكنني أعيش في غرفة في الخلف ...
على الأقل يمكننا أن نتنفس هنا بدون هذه الأقنعة ...



لا أعرف كيف يمكنك أن تتنفّس أنت بدون قناع ..!
يا إلهي .. أبي ؟!
إسمي "شريف فوزي" ... لا ألومك على ارتباكك ... إنه تأثير هذا المكان !



لقد كانت الحالة على ما يرام عندما كنتُ في مثل سنّك ، لكنّ الحقد والعنف سيطرا على نفسيّة الناس ...
وقد كانت زوجتي "هدى" من الضحايا الأوائل .. فربّيتُ ابني "نبيل" وحدي !



ثم ما زال هنالك مجموعة من الناس الفاضلين ، نجتمع هنا سرّاً ونسعى إلى تحصين مجتمعنا ...
لكنّ العصابات الشريرة تريد أن تتخلّص منّا لهذا السبب ! إننا نتخذ مقرّاً سرّيّاً .. عندي في القبو !



عيد سعيد .. عام مجيد
ماذا .. أغاني العيد .. لم أكن أعلم أنكم تعيّدون !
العيد ؟ عمّ تتحدّث يابني .. إنها لفظة غريبة !



وكل عام ونحن بخير
ربما يا سيّد "فوزي".. لكنّ سمعي لا يخطئ !



وما أن دخل "الفتى الجبّار" القبو .. وقع نظره على مشهد مؤثّر ...
"بشّار".. يسرّني أن تكون بخير.. و"معن" و"وداد" و"نبيل"!
مرحبًا يا "جبّار".. لقد أمّن لي هؤلاء الناس مخبأً فقرّرت أن أعلّمهم بعض الأغاني بمناسبة العيد!



من كان يقدّر أن نجد بشرًا صالحين على هذا الكوكب.. بالرغم من اضطهادهم لا زالوا يبشّرون بالمحبّة !



شيء لا يصدّق، ويشرّفني أن أتعرّف إلى الرجل الذي يقف وراء هذا الإنجاز!
في الحقيقة .. لست أنا صاحب الفضل الأول ... هنالك شخص يشرف على هذه المجموعة ويتولّى تنظيمها!



وعندها ...
أهربوا جميعًا.. لقد وجدوا المخبأ وهم في طريقهم إلى هنا !
من ؟
إنه قائدنا!



دعني أساعدك يا صديقي.. باستطاعتي أن أردعهم بسهولة!
لا ! لقد سمعت عنك كثيرًا أيها الغريب.. لكنني لا أحبّذ العنف.. وإن كان لحماية أنفسنا !
إنني أتفهّمك.. لكنني أستطيع أن أساعدك دون اللجوء إلى العنف!











الخاتمة





النهاية

مصايفنا الجميلة

لو نظرنا الى خارطة العراق لرأينا ان مصايفنا تحتل القسم الشمالي من وطننا وبالتحديد تتبع اداريا لمحافظات (نينوى - دهوك - اربيل) وهي منتشرة على سفوح الجبال او الوديان التي تقع بين هذه الجبال وانت حين تتجول بينها تلاحظ جمال مناظرها حيث تكسوها غابات البلوط والصنوبر والكروم وتشنف اسماعك بهدير شلالاتها التي تنحدر من اعالي الجبال لتشكل منظراً جميلاً . وانت تزور هذه المصايف تجد جميع وسائل الراحة من سكن وطعام حيث الفنادق والمطاعم والكازينوات التي اختير لها مناطق رائعة الجمال اضافة للدور والكابينات السياحية وهي مجهزة بكافة وسائل الراحة . واهم مصايفنا هي :-

مصيف سرسنك

يقع هذا المصيف على بعد (١٢٦) كم من الموصل وهو على ارتفاع (١٠٤٦) م عن سطح البحر الى الشرق من مصيف سواره توكا وفي منطقة جميلة حيث الطقس اللطيف والمياه التي تتدفق من العيون واشجار السرو العالية واصناف الفاكهة كما تنتشر فيها الحدائق الواسعة ويضم هذا المصيف عن مصايف منها :

مصيف سولاف

وهو على ارتفاع (١١٥٠)م عن سطح الارض حين يقع على بعد (٥)كم عن العمادية ووسط جبالها حيث نصب به المياه على هيئة شلالات وتكثر في هذا المصيف اشجار الجوز وعدد من الكهوف التي اهمها كهف (الصفى).



مصيف صلاح الدين

يقع هذا المصيف على بعد (٣٢) كم من مدينة اربيل فوق جبل بيرمام على ارتفاع (١٠٩٠)م عن مستوى سطح البحر ويرتبط بمدينة اربيل بطريق معبد ويمتد في منطقة واسعة مطلة على السهل الممتد بين جبل سفين ومدينة اربيل ان هذا المصيف يمتاز بجمال طبيعته وكثرة اشجار البلوط والسرو.

مصيف سره رش

هذا المصيف يقع بالقرب من مصيف صلاح الدين حيث يبعد عنه حوالي (٩)كم ويمتاز هذا المصيف بطقسه الجميل وهو ابرد من مصيف صلاح الدين.

مصيف شقلاوة

يبلغ ارتفاع المصيف (٩٦٦)م عن سطح البحر وهو يبعد (٢١)كم عن مصيف صلاح الدين والطريق الموصل اليه هو السهل الواقع بين جبل صلاح الدين وجبال سفين ويتم بعد ذلك تسلق جبال سفين شمال قضاء شقلاوة ويمتاز بروعة جماله حيث يتوسط قمم الجبال وتكثر فيه اشجار اللوز والجوز والاعناب والرمان والسرو.

هدية الجيل الناشئ

الفنانة

فردوس عبد الحميد

